الآثار الإجتماعية والإقتصادية والبيئية الناتجة عن الحروب على العراق للفترة من (١٩٨٠ – ٢٠١٥)

[١٣]

جنان شاكر الراوى[١]– أمال عبد الحميد[٢]– نرمين معروف[٣]– عبير عبد الحكم[٤]
١) باحثة بمعهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) كلية البنات، جامعة عين شمس ٣) كلية التجارة، جامعة السليمانية بالعراق ٤) كلية التجارة، جامعة عين شمس

المستخلص

استهدفت الدراسة التعرف على الآثار الإجتماعية والإقتصادية والبيئية التى نتجت عن الحروب المتتالية على دولة العراق خلال حرب الخليج الأولى وحرب الخليج الثانية وأخيراً الغزو الأمريكى على العراق، واعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفى والتاريخى.

استخدم الباحثون لتقدير عينة الدراسة أسلوب المعاينة العشوائية الطبقية حيث تم توزيع (١٨٥) استمارة استبيان طبقا لحجم العينة المقدرة، وبلغت عدد الاستمارات المستلمة (١٨١) استمارة بنسبة ٩٧,٨% من الاستمارات الموزعة. تتمثل أداة جمع البيانات التي اعتمدت عليها الباحثة في الحصول على البيانات الأولية اللازمة للدارسة الحالية في قائمة الإستبيان، حيث تم إعدادها وتطوير العبارات الخاصة بها بناء على الاستعانة بالمقاييس التي وضعها الباحثون السابقون في مجال البحث، وقد قامت الباحثة بتوزيع استمارات الاستبيان على مفردات العينة والرد على استفساراتهم وتجميعها ثم إجراء عمليات تفريغ وتكويد البيانات.

وقد توصلت الدراسة الى وجود العديد من الآثار السلبية التى خلفتها الحروب المتتالية على العراق منها الآثار الإجتماعية وأهمها (أن العراق أصبح مركزاً للفقر والبطالة والدعارة وخطف وبيع الأطفال والأيتام والإتجار بالأعضاء البشرية واستعراض لعصابات تهريب الأطفال، وارتفاع نسبة البطالة الى أكثر من ٥٠% بين الشباب، وغياب الترابط الاجتماعي في المنطقة الواحدة، وفقدان الثقة بالمجتمع واختراق واستهداف منظومة القيم والأخلاق بالمجتمع العراقى)، وأيضاً آثار اقتصادية تمثل أهمها فوجود شبه شلل عام فى الإقتصاد العراقى نتيجة ارتفاع نسب الفساد فى الحكومة العراقية، وعدم قدرته على تحقيق أو جذب استثمار أجنبى والإستفادة من برامج المساعدات الإقتصادية التى منحت له، عذا فضلاً عن الدمار الذى أصاب البنية التحتية للعراق واصاب العديد من المؤسسات والمنشآت الإقتصادية بها بل ودمرها)، وأخيراً الآثار البيئية (مثل تملح الأراضي، وظاهرة التصحر، وتلوث المياه، وتلوث هواء التربة، تشكيل بحيرات نفطية فى الصحراء، تسببت الحرب بتفكك التربة الناتج عن حفر الخنادق وزرع الألغام).

وقد أوصت الدراسة: بالعمل على نشر ثقافة السلام فى المجتمع الدولى وخاصة مناطق الحروب المشتعلة فى منطقة الشرق الأوسط للحد من وطأة الآثار السلبية للحروب. ودعم الجهود الدبلوماسية فى حل المشاكل الطائفية والنزاعات العرقية التى تؤجج النزاع والخلاف بين الأقاليم والقبليات والعشائر العراقية. وتعزيز سياسة الإحتواء بين دول الجوار لوأد أى خلاف عسكرى قد يحدث. والعمل على ازالة العقوبات الدولية المفروضة على دولة العراق لدعم الإقتصاد العراقى وتحريره من القيود المفروضة عليه. وتشجيع المجتمع الدولى على الإستثمار فى العراق وانشاء مشروعات جديدة وخاصة أنه العراق منطقة غنية بالثروات الطبيعية. وتكاتف الهيئات الدولية على حل المشكلات البيئية التى حلت بالمجتمع العراقى نتيجة الحروب المتتالية.

المقدمة

لم تكن الحروب والنزاعات الاهلية على مدى التاريخ إلا وبالاً وكارثة على الانسان، وللحروب والنزاعات الاهلية عواقب خطرة، منها الملموس والمنظور كالقتلى والجرحى والمعوقين، والدمار العمراني والاقتصادي والبيئي. ومنها غير المنظور الذي لا تظهر آثاره إلا بعد توقف الأعمال الحربية، وعواقبه وخيمة على الدولة والمجتمع ويحتاج الى وقت طويل لمعالجته(العطار، ٢٠١٨).

ولقد أصبح العراق محورا رئيسيا في المنافسة الإستراتيجية بين الولايات المتحدة وإيران، وتاريخ هذه المنافسة تشكل خلال الحرب العراقية – الإيرانية في (١٩٨٠ – ١٩٨٨)، وحرب الخليج عام ١٩٩١، والغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣. ومنذ حرب ٢٠٠٣، تنافس كل من الولايات المتحدة وإيران على تشكيل هيكلة العراق لمرحلة ما بعد صدام حسين من ناحية السياسة، الحكم، الاقتصاد، والأمن (Dan Morse, 2011).

وسببت الحروب والنزاعات المسلحة في العراق على مدى أربعين سنة فى ملايين الوفيات والإصابات. قساوتها لم تترك أثارها على قلوب الأبرياء فحسب، وإنما طاولت الأرض والماء والهواء. المزارع والغابات كانت أيضاً فريسةً سهلة لنيران الصراع، وكذلك المصانع ومكامن النفط والثروات الطبيعية، التي أدى تدميرها إلى انتشار التلوث في كل مكان.

وأنهكت الحروب المتتالية النظام الصحي في البلاد، وألحقت الضرر بالبنى التحتية الأساسية، وأضعفت الإدارة البيئية والرقابة على المنشآت والفعاليات الصناعية. والخطط التي

وضعت بعد سنة ٢٠٠٣ لمعالجة هذه المشكلات لم تنجح في تحقيق أهدافها، لقلة الموارد وفقدان الأمن وتفشي الفساد. وهذا ما جعل القضايا البيئية الشائكة، مثل المخلفات السامة والمشعة والتلوث النفطي وفقدان الأراضي الزراعية، تتراجع على سلم الأولويات وتبقى في أغلبها مهملة Victor, W. Sidel; Barry, S. Levy and Jonathan E. Slutzman, 2009) وحدد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في سنة ٢٠٠٥ ستين منطقة ساخنة تتطلب الإصلاح وإعادة التأهيل، من بينها خمس مناطق توجِب المعالجة الفورية. كما قدّرت تكاليف التدهور البيئي عام ٢٠٠٨ بنحو ٨,٧ بليون دولار وفقاً لأرقام رسمية (الغوينم، ٢٠١١).

مشكلة البحث

وفى ضوء ما تقدم وانطلاقاً من النتائج التى أسفرت عنها الدراسات والبحوث العلمية السابقة وما توصلت إليها الدراسات السابقة من حقائق، مثل:

دراسة Nasir (٢٠٠٧): بعنوان: Humanitarian implications of the wars in Iraq. استهدفت الدراسة وصف الوضع الحالي في العراق والمشاكل اليومية التي يواجهها المجتمع العراقي، وتوصلت الى أنه "حرب على المدنيين" وأثر سلباً على معيشة ورفاهية السكان المدنيين، فضلاً عن وجود مشاكل امنية خطيرة تمنع الشعب العراقي من أن يعيش حياة طبيعية، من حيث السكن والتعليم والرعاية الصحية، وكذلك حماية الأكثر ضعفا مثل النساء والأطفال.

دراسة حمدونة (٢٠١٢): بعنوان: السياسة الإيرانية تجاه العراق في ظل الاحتلال الأمريكي (٢٠٠٣ – ٢٠١٠) دراسة في المتغيرات الجيوسياسية. تناولت هذه الدراسة السياسة الإيرانية تجاه العراق في ظلال الاحتلال الأمريكي ٢٠٠٣، بالإضافة إلى التعرف على الخلفية التاريخية بينت تطور العلاقات الإيرانية – العراقية خلال القرن الماضي، وقد بدأت الدراسة بتناول السياسة الإيرانية تجاه العراق منذ العام ٢٠٠٣، وهي الفترة التي أتمت فيها الولايات المتحدة الأمريكية احتلال العراق.

خلصت الدراسة إلى أن الاحتلال الأمريكي للعراق شجع إيران لأن تلعب دوراً أكبر في العراق من خلال توسيع نفوذها عبر الأحزاب والقوى الشيعية التي تربطها علاقات وثيقة بإيران، كما أن الضعف الذى أصاب المؤسسات العراقية عزز من التدخل الإيراني في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ولكن هذا التدخل لم يصل بعد إلى المستوى الذي يتعارض مع المصالح الأمريكية.

لقد شهد اقتصاد العراقي في حقبة ثمانينات تراجعا كبيرا في ظل الحرب العراقية الايرانية وتركت الحرب اثارا كبيرة علي المجتمع من ناحية نفسية والاجتماعية والبيئية.

أسئلة الدراسة

١. ما مدى وجود تأثيرات اجتماعية سلبية للحروب على المجتمع العراقى؟
٢. ما مدى وجود تأثيرات إقتصادية سلبية للحروب على الإقتصاد العراقى؟
٣. ما مدى وجود تأثيرات سلبية للحروب على البيئة العراقية؟

أهمية البحث

تتمحور أهمية الدراسة، هو زيادة المعرفة العلمية عن المجتمع العراقي على المستوي العلمي والتطبيقي.

الأهمية العلمية: تنبع أهمية هذ البحث بإعتباره يناقش أحد الموضوعات الفكرية الحديثة، ألا وهى الأثار السلبية للحروب على العراق، مما قد يساعد على سد العجز في البحوث والدراسات والكتابات العلمية في مجال معالجة تلك الآثار الإجتماعية والإقتصادية والبيئية بوجه عام وتحسين جودة حياة المواطن العراقى بوجه خاص بما يحقق رضاه، ومحاولة إرساء الفكر الإجتماعى والإقتصادى والإدارى والبيئى في هذا الاتجاه الجديد، وذلك من خلال تحديده للأسس العلمية والموضوعية الواجب اعتمادها في معالجة تلك الآثار.

الأهمية التطبيقية: تنبع أهمية هذ البحث من الناحية التطبيقية باعتباره يوفر للقائمين على إدارة شئون دولة العراق العديد من المعلومات التى تمكنهم من ترشيد قراراتهم الخاصة بحياة المواطن العراقى، وذلك من خلال :

١-تقديمه دليلا علميا مبنياً على معلومات واقعية عن تحليل ومسببات الآثار الإجتماعية السلبية للحروب على العراق للمساعدة فى علاجها والحد من آثارها.
٢-مساهمته في تفعيل النشاط الإقتصادى العراقى من خلال تحليل المؤشرات الإقتصادية فترة الدراسة واتباع الأساليب والحلول الإقتصادية لمعالجة آثار الحروب على العراق.
٣-معالجة الآثار السلبية التى تعرضت لها البيئة العراقية فترة الحرب من خلال تحديد أهم أنواع الأثار السلبية التى تعترى البيئة العراقية والوقوف على أهم طرق العلاج لتحسين البيئة العراقية.

أهداف البحث

١-التعرف على الآثار الإجتماعية للحروب على المجتمع العراقى فترة الدراسة وتحليل أهم مسبباتها.
٢-تحديد أهم الآثار الإقتصادية للحروب على الإقتصاد العراقى من خلال التعرف على أهم المؤشرات الإقتصادية الخاصة بالإقتصاد العراقى وتطورها.
٣-التعرف على الآثار البيئية للحروب على البيئة العراقية فترة الدراسة وتحديد أنواعها.
٤-تقديم مجموعات من النتائج والتوصيات التي من شأنها المساهمة في الحد من الآثار السلبية للحروب على العراق بما يحقق مصلحة المواطن العراقى.

فروض البحث

تحقيقا لأهداف الدراسة، فإن هذا البحث يقوم باختبار مدى صحة ثلاثة فروض أساسية كما يلي:

الفرض الأول: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الآثار الإجتماعية على المجتمع العراقى والحروب على العراق. ويفيد اختبار مدى صحة هذا الفرض في تحقيق الهدف الأول من أهداف الدراسة.

الفرض الثاني: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الآثار الإقتصادية على الإقتصاد العراقى والحروب على العراق. ويفيد اختبار مدى صحة هذا الفرض في تحقيق الهدف الثاني من أهداف الدراسة.

الفرض الثالث: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الآثار البيئية على البيئة العراقية والحروب على العراق. ويفيد اختبار مدى صحة هذا الفرض في تحقيق الهدف الثالث من أهداف الدراسة.

منهج البحث

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تصف الجوانب المُختلفة من الأطروحة المدروسة وهي الأثار الإجتماعية والإقتصادية والبيئية الناتجة عن الحروب على العراق للفترة من (١٩٨٠ – ٢٠١٥).

وقد استخدم الباحثون في هذه الدراسة المنهج التحليلي وتبرز أهمية هذا المنهج في تناول المعطيات والظواهر والبيانات المختلفة بالتحليل من كافة جوانبها لربط واستخلاص ما قد يكون من علاقة قد تكشف عن حقائق محددة ما كان يمكن الوصول إليها بغير استخدام هذا المنهج وايضا استخدم فى هذه الدراسة اسلوب الدراسة النظرية، حيث اعتمد فيه الباحثون عند جمع بيانات الإطار الفكري لهذه الدراسة على مجموعة من المراجع الأجنبية والعربية والبحوث العلمية والنشرات والمؤتمرات ومواقع الانترنت، وكل ما استطاعت الباحثة الوصول اليه مرتبطاً بمجال الدراس.

حدود البحث

يقتصر البحث على دراسة الآثار الإجتماعية والإقتصادية والبيئية للحروب على دولة العراق خلال الفترة الزمنية من (١٩٨٠– ٢٠١٥).

الدراسات السابقة

اهتمت العديد من البحوث والدراسات العلمية بموضوع الحروب بصفة عامة وفى دولة العراق وأثارها الإقتصادية والبيئية والإجتماعية، وفى هذا الجزء تستعرض الباحثة أهم الدراسات والبحوث العلمية التى تناولت موضوع الحروب على العراق كما يلى:

دراسة اسلام (٢٠١٦): بعنوان الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨):

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح أسباب العداء بين العراق وايران، وإلقاء الضوء على أهم المعاهدات التي عُقدت بين العراق وايران، وإبراز الأسباب، والمقدمات التي أدت لوقوع الحرب بين العراق وايران.

وتوصلت الى أنه تعثرت عملية التنمية في العراق، كما ادت الحرب لركود القطاع الصناعي، والزراعي، كما تدمرت الكثير من المؤسسات الصناعية خلال الحرب، اضافة إلى نقص المواد الأولية والسلع، وعدم توفر قطع الغيار، والطاقة الكهربائية اللازمة لتشغيل المصانع، هذا فضلاً عن تزايد حجم الهجرة السنوية من العراق إلى البلدان الأخرى، كما ادت الحرب إلى ارتفاع عدد النساء العراقيات بالنسبة لمجموع السكان بالقياس مع الرجال، وبالمقارنة في السنوات التي سبقت الحرب.

دراسة حمدى (٢٠١٥): بعنوان: انعكاسات الإستراتيجية الأمنية الإيرانية على دول الخليج العربي بعد حرب الخليج الأولى (١٩٨٨ – ٢٠١٤). واستهدفت الدراسة تحديد طبيعة الإستراتيجية الأمنية الإيرانية اتجاه منطقة الخليج العربي، والتعرف على ملامح العلاقات الإيرانية العربية والخليجية، والتعرف على إستراتيجية دول الخليج العربي لمواجهة المد الإيراني في المنطقة، وأهم مرتكزات السياسة الإيرانية في منطقة الخليج العربي.

وتوصلت الى سعي إيران لامتلاك قوة عسكرية يجعلها تبرز في المنطقة كقوة إقليمية في الشرق الأوسط، وكان الهدف الرئيسي منها هو تأمين حدودها من التهديدات من أي قوة معادية، وإلى بسط نفوذها في المنطقة وفق للأسس التي قامت عليها الإستراتيجية الإيرانية، الممثلة في المصالح القومية العليا التي تسعى لتصديرها إلى دول المنطقة. إضافة إلى

تداعيات المشروع النووي الإيراني على دول المنطقة وتأثيره على استقرار وأمن المنطقة وموقف القوى الكبرى من هذا المشروع.

دراسة رحيمة (٢٠١٥): بعنوان: الغزو الأمريكي للعراق سنة ٢٠٠٣. هدفت الدراسة الى الكشف عن الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط التي عملت على تحقيقها من خلال غزوها للعراق سنة ٢٠٠٣، وإبراز الدور الاسرائيلى الى جانب الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط من خلال تحقيق مصالحهم الحيوية والاستراتيجية والاقتصادية والسياسية في المنطقة من خلال عملية الغزو، ومعرفة الاثار والمواقف الدولية والاقليمية من السياسة الامريكية في العراق وأهم نتائجها سواء على الجانب العرقي او الامريكي.

وتوصلت الى أن نتيجة هذا الغزو تخبط الشعب العراقي في دوامة من المشاكل التي عصفت بكافة شرائحه الاجتماعية، فقد اصبح يعاني الكثير من المشكلات المستعصية، والتي اعادت المجتمع الى انماط الحياة البدائية فهو يعاني من نقص شامل في الخدمات الصحية ويتخبط في مستنقع الفقر والبطالة، مما عزز الفوضى وعدم الامن والاستقرار، وتفككت التركيبة الاجتماعية وخلقت مشاكل طائفية بسبب القمع والاضطهاد والعنف، كما كان لها تأثير أشد وطأة على البنية التحتية الاقتصادية التي دمرت بالكامل بحيث استهدف تضرب مواقع انسانية هامة مثل مراكز التموين والجسور والطرق الرئيسية ومحطات الاتصال والكهرباء والمصانع المدنية والورش والمصانع الحربية، مما ادى الى انهيار العراق بشكل سريع.

دراسة حمدونة (٢٠١٢): بعنوان: السياسة الإيرانية تجاه العراق في ظلال احتلال الأمريكي (٢٠٠٣ – ٢٠١٠) دراسة في المتغيرات الجيوسياسية. تناولت هذه الدراسة السياسة الإيرانية تجاه العراق في ظلال احتلال الأمريكي ٢٠٠٣، بالإضافة إلى التعرف على الخلفية التاريخية بين تتطور العلاقات الإيرانية – العراقية خلال القرن الماضي، وقد بدأت الدراسة بتناول السياسة الإيرانية تجاه العراق منذ العام ٢٠٠٣، وهي الفترة التي أتمت فيها الولايات المتحدة الأمريكية احتلال العراق.

خلصت الدراسة إلى أن الاحتلال الأمريكي للعراق شجع إيران لأن تلعب دوراً أكبر في العراق من خلال توسيع نفوذها عبر الأحزاب والقوى الشيعية التي تربطها علاقات وثيقة بإيران، كما أن الضعف الذى أصاب المؤسسات العراقية عزز من التدخل الإيراني في جميع

المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ولكن هذا التدخل لم يصل بعد إلى المستوى الذي يتعارض مع المصالح الأمريكية.

دراسة (Dean Baker, 2009): بعنوان: The Economic Impact of the Iraq War and Higher Military Spending. ركزت الدراسة على تأثير حرب العراق على الاقتصاد الأمريكي، حيث غالبًا ما يُعتقد أن الحروب وزيادة الإنفاق العسكري مفيدة للاقتصاد، هذا ليس صحيحا بشكل عام في معظم النماذج الاقتصادية القياسية، وتشير معظم النماذج إلى أن الإنفاق العسكري يحول الموارد من الاستخدامات الإنتاجية مثل الاستهلاك والاستثمار، ويؤدي في النهاية إلى إبطاء النمو الاقتصادي ويقلل من فرص العمل.

وقامت الدراسة باستخدام نموذج Global Insight وأوضحت محاكاة لأثر زيادة في الإنفاق العسكري الأمريكي السنوي يعادل ١٪ من الناتج المحلي الإجمالي، تقريبًا الزيادة الفعلية في الإنفاق مقارنة بميزانية ما قبل الحرب، وتم اختيار نموذج GlobalInsight لهذا التحليل لأنه نموذج شائع الاستخدام ومحترم على نطاق واسع. وتوصل النموذج ايضاً الى مجموعة من التوقعات منها زيادة في الإنفاق العسكري السنوي يعادل ١,٠ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي (الحالي حوالي ١٣٥ مليار دولار) بالنسبة لسيناريو خط الأساس. هذا يساوي تقريباً الزيادة في الإنفاق الدفاعي الذي حدث مقارنة مع خط الأساس قبل الحادي عشر من سبتمبر.

دراسة (Nasir, 2007): بعنوان Humanitarian implications of the wars in Iraq. استهدفت الدراسة وصف الوضع الحالي في العراق والمشاكل اليومية التي يواجهها المجتمع العراقي.

وتوصلت الى أنه "حرب على المدنيين" وأثر سلباً على معيشة ورفاهية السكان المدنيين، فضلاً عن وجود مشاكل امنية خطيرة تمنع الشعب العراقي من أن يعيش حياة طبيعية، من حيث السكن والتعليم والرعاية الصحية، وكذلك حماية الأكثر ضعفا مثل النساء والأطفال.

دراسة (Charles, 2007): بعنوان The Total Economic Costs of the War Beyond the Federal Budget. استهدف هذا التقرير دراسة تكلفة الحروب الطويلة في العراق وأفغانستان على الولايات المتحدة والقوات المسلحة الأمريكية.

وتوصل الى وجود خسائر بشرية عميقة حيث فقد الجنود الأمريكيون أرواحهم، وأصيب ٣٠٢٠٥، والعديد منهم حالته خطيرة، هذا بالإضافة الى الضرر على السمعة الدولية في الوقت الذي تواجه فيه الولايات المتحدة تحديات امنية خطيرة في جميع أنحاء العالم. كما توصل التقرير الى تقدير إجمالي تكاليف الحرب الطويلة في العراق للاقتصاد الأمريكي ككل. التكاليف الاقتصادية الإجمالية للحربين في العراق وأفغانستان حتى الآن كانت تقريبا مضاعفة المبالغ الإجمالية المطلوبة مباشرة من الإدارة لهذه الحروب. حتى بافتراض وجود انخفاض كبير في مستويات القوات، التكاليف الاقتصادية الإجمالية للحروب في العراق وأفغانستان (مع الغالبية العظمى من التكاليف نتيجة لحرب العراق) سيبلغ ٣,٥ تريليون دولار بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠١٧. وهذا يزيد على تريليون دولار أعلى من تكلفة الميزانية الفيدرالية لمكتب الكونجرس (CBO).

تعقيب على الدراسات السابقة:

١. أن دراسة الآثار السلبية للحروب فى دول العالم بصفة عامة يكتسب أهمية بالغة، وفى دول الشرق الأوسط بصفة خاصة لمواجهة التحديات العالمية في بيئة الإرهاب والحروب الدائرة فى المنطقة.
٢. ركزت دراسات على الآثار الإجتماعية أو الإقتصادية أو البيئية للحروب بصفة منفصلة لكل نوع من هذه الآثار على حده.
٣. تركيز معظم الدراسات على الجانب الإقتصادى او الإجتماعى واغفال الجانب البيئى للحروب.
٤. الدراسات السابقة لم تركز على دراسة الآثار الإجتماعية والإقتصادية والبيئية للحروب على العراق مجتمعة وخلال الثلاثة فترات للحروب (حرب الخليج الأولى والثانية والثالثة).

الإطار النظري للبحث

يشمل الدراسة الاثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في الحروب التي خاضها العراق من سنة ١٩٨٠ الي سنة ٢٠١٥ مع ايران، والحرب الخليج اولي، والحرب الخليج الثانية.

الآثار الاجتماعية: تتمثل الحرب العراقية الايرانية بالعديد من الاثار سلبية التي خلفتها هذة الحرب، هي اعنف شكل من اشكال الصراع فهذة الحرب تعتبر اطول الحرب إقليمية، ورغبة الاطراف المتحاربة في توسيع النطاق الحرب، ونتج عن ذلك زج المدنين في كلا الدولتين بما فيهم الشيوخ والنساء والاطفال، وزيادة النفقات العسكرية وانتشار الفقر وزيادة مآسي في نفوسهم.

أدت الحرب العراقية – الإيرانية إلى مزيد من التعبئة السياسية في كلا الدولتين، ونتج عن هذه التعبئة السياسية تقبل الشعب العراقي والإيراني لقيم وشعارات الحرب بما تتضمنه من رغبة في التضحية والقتال، لتحقيق الأهداف القومية السامية، والتي حددتها القيادة السياسية العليا في كلا الدولتين. فقد أصبح شعار "حرب.... حرب حتى النصر" يتردد في أنحاء إيران والعراق وبشكل مألوف. وحيث أن ظروف الحرب توجد في معظم الأحيان تناسقا تلقائياً بين مطالب الشعب ومطالب القيادة السياسية فإن الآثار السلبية للتعبئة السياسية الشاملة تتلاشى مرحليا خلال الحرب أمام الرغبة العامة لتحقيق الأهداف القومية السامية.

لقد أدت الحرب إلى تدويل الصراع العراقي – الإيراني وزيادة نفوذ الدول الكبرى، خصوصا الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي، في منطقة الخليج، فقد سعت هذه الدول إلى الاستفادة من الثغرات التي أوجدتها الحرب لتعزيز وجودها السياسي والعسكري في منطقة الخليج، وأصبحت منطقة الخليج مسرحا للأحداث السياسية، وحلبة للصراع السياسي بين العملاقين، وميدانا لفحص أسلحتهما الحربية.

الآثار الاقتصادية: يصعب حصر مجمل الاثار الاقتصادية للحروب، الا أنه من الواضح من خلال متابعة بلاغات الحرب وأقوال المسؤلين في العراق، نعرف نسبة الاضرار التي لحقت بالاقتصاد العراقي، تعرض الاقتصاد العراقي قدرت (٤٥٢) مليار دينار فقط في حرب

ايران بما يعادل ١٠ اضعاف معدل النتاج المحلي. سحبت الحرب ما لدى طرفيها من احتياطي العملات الأجنبية، ودفعت أحدهما وهو العراق إلى دخول سوق المديونية الدولية.

إن الحروب والنزاعات الأهلية لها آثارها الخطيرة من الناحية الاقتصادية على هذه الدول، حيث تؤدي إلى توقف او ضعف حركة التنمية بسبب هروب الاستثمارات الداخلية ومنع تدفق الاستثمارات الأجنبية نظرا لإمكانية تدمير المنشآت الاقتصادية والبنى الأساسية اللازمة لتطوير العمليات الاقتصادية. كما ان اغلب الموارد تصرف على الجانب العسكري بدلا من تخصيصها لتعمير ما دمرته الحروب لبناء المدن المدمرة والمؤسسات الصحية والتعليمية المنهارة.

الآثار البيئية: تعرضت البيئة في العراق بسبب الحرب ما لم يتعرض له البيئة في اي بلدان اخري، التلوث البيئي الناجم عن استخدام الاسلحة، والاسلحة المحرمة دوليا، والتدمير المتعمد للموارد الطبيعية والمخلفات العسكرية، وتلوث البيئة البحرية بسبب تدمير ٥٠٠ ناقلة نفطية تجارية واستهداف منشآت النفط. وانهكت الحرب النظام الصحي في البلد والحقت الضرر بالاراضي الزراعية، وتلوثت التربة بالمخلفات السامة والمشعة وانتشار الامراض مثل سرطان وانتشار موجات الغبار والتصحر.

تلوث الهواء بسبب أنقاض البناء في مناطق الحروب لا يقتصر على الجسيمات الدقيقة للإسمنت والرمل، بل يشمل أيضاً المركبات السامة كالأسبستوس المستخدم في مواد البناء والمعادن الثقيلة الموجودة في طلاء الجدران، إلى جانب المواد الكيماوية الخطيرة التي تدخل في تصنيع الذخائر المتفجرة. العديد من المدن والقرى والمناطق الصناعية في العراق تعرّضت لأعمال حربية أدت إلى دمار واسع في أكثر من مكان.

تقدّر كمية الأنقاض الناتجة عن الحرب في مدينة الموصل بأكثر من ١٠ ملايين متر مكعب، وتبلغ تكلفة نقلها خارج المدينة نحو ٢٥٠ مليون دولار، والأمر لا يقتصر على ترحيل الأنقاض، بل يتطلب أيضاً هدم المباني والمنشآت المتضررة بشكل كبير وجمع مخلفاتها، مع ما يستتبع ذلك من أخطار صحية وبيئية، بخاصة بوجود بعض الذخائر غير المنفجرة.

إجراءات الدراسة

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في مجموعة الخبراء والمتخصصين والمهتمين وأساتذة الجامعات المتخصصين في علم الاجتماع والاقتصاد والعلوم البيئية.

أداة الدراسة: تتمثل أداة جمع البيانات التي اعتمدت عليها الباحثون في الحصول على البيانات الأولية اللازمة للدارسة الحالية في قائمة الإستبيان، حيث تم إعدادها وتطوير العبارات الخاصة بها بناء على الاستعانة بالمقاييس التي وضعها الباحثون السابقون في مجال البحث، وقد قامت الباحثة بتوزيع استمارات الاستبيان على مفردات العينة والرد على استفساراتهم وتجميعها ثم إجراء عمليات تفريغ وتكويد البيانات، والجدير بالذكر، أنه قد تم تصميم قائمة الاستبيان الأساسية طبقا لمقياس (Likert) الخماسي المتدرج لتحديد إجابات أفراد العينة، بحيث تتراوح أوزان الإجابات من موافق تماما (٥) إلى موافق (٤) إلى محايد (٣) إلى غير موافق (٢) إلى غير موافق تماماً (١)، وذلك طبقاً لطبيعة كل مجال من مجالات الاستبيان مما يُمكن من الحصول على بيانات متصلة ولضمان إحداث توزيع طبيعي للبيانات حتى تقبل تطبيق الأساليب الإحصائية عليها.

إجراءات بناء أداة الدراسة (الاستبيان):

الجزء الأول: وقد اشتمل على مجموعة من الأسئلة الديموغرافية التي تحدد بعض الخصائص الهامة للمستقصى منهم للتأكد من اهتمامهم بموضوع البحث.

الجزء الثاني: انقسم إلى ثلاث محاور أساسية على النحو التالي:

المحورالأول: الاثار الاجتماعية، وقد اشتمل على ١٠ عبارات من (١-١٠).

المحور الثاني: الاثار الاقتصادية، وقد اشتمل على ٧ عبارات من (١١-١٧).

المحور الثالث: الاثار البيئية، وقد اشتمل على ٦ عبارات من (١٨-٢٣)، وقد تم التحقق من الصدق الظاهري للأداة بعرضها على عدد من المحكمين من السادة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المصرية، وتم تعديل الكثير من البنود والفقرات في الاستبيان حتى خرج بشكله النهائي.

اختبار الصدق والثبات لأداة الدراســـة:

صدق البناء الداخلي: وهو يقيس مدى تحقيق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها من خلال إيجاد معامل الارتباط بين معدل كل محور والمعدل الكلي لفقرات الاستبيان، ويبين الجدول التالي الصدق البنائي لمحاور الاستبيان المختلفة بطريقة الصدق البنائي الداخلي.

جدول (١): الصدق البنائي لمحاور الاستبيان المختلفة بطريقة الصدق البنائي الداخلي

محاور الاستبيان	معامل الارتباط	المعنوية
الآثار الاجتماعية	٠,٧٢٢	٠,٠٠٠
الآثار الاقتصادية	٠,٧٦٥	٠,٠٠٠
الآثار البيئـــية	٠,٦٨٢	٠,٠٠٠

وقد أظهرت نتائج الجدول السابق رقم (١) أن محتوى محاور الاستبيان لها علاقة ارتباط قوية بهدف الدراسة عند مستوى دلالة مرتفع المعنوية، مما يؤكد توافر الصدق البنائي لأقسام استمارة الاستبيان لهذه المحاور.

طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient: تم تقدير معامل ارتباط بيرسون بين معدل الأسئلة الفردية الرتبة ومعدل الأسئلة الزوجية الرتبة لكل محور وقد تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتصحيح طبقا للمعادلة التالية Spearman Brown Coefficient

$$\text{معامل الثبات} = \frac{2xr}{r + ١}$$

حيث (r) معامل الارتباط.

ويوضح الجدول التالي ثبات فقرات محاور الاستبيان بطريقة التجزئة النصفية.

جدول (٢): ثبات فقرات محاور الاستبيان بطريقة التجزئة النصفية

محاور الاستبيان	معامل الارتباط	معامل الثبات	المعنوية
الآثار الاجتماعية	٠,٧٣٦	٠,٨٤٨	٠,٠٠٠
الآثار الاقتصادية	٠,٦٦٦	٠,٨٠٠	٠,٠٠٠
الآثار البيئـــية	٠,٧٢٢	٠,٨٣٩	٠,٠٠٠

ويوضح الجدول السابق رقم (٢) ثبات فقرات محاور الاستبيان بطريقة التجزئة النصفية، وقد جاءت النتائج لتؤكد أن محتوى محاور الاستبيان لها علاقة ارتباط قوية بهدف الدراسة عند مستوى دلالة مرتفع المعنوية، مما يؤكد توافر ثبات فقرات الاستبيان في أقسامه المختلفة.

الصدق والثبات بطريقة ألفا كرونباخ: تم تقدير الصدق والثبات من خلال مقياس (ألفا كرونباخ) فإذا زاد هذا المقياس عن ٠,٦٠أمكن الاعتماد على نتائج الدراسة وتعميمها على المجتمع، ويتم حساب معامل الثبات عن طريق النسبة المئوية للجذر التربيعي لمعامل الصدق (قيمة ألفا)، ويمثل الجدول التالي (٣) مقاييس الصدق والثبات وفقاً لاختبار معامل الفا كرونباخ.

جدول (٣): مقاييس الصدق والثبات لمحاور الاستبيان المختلفة وفقا لاختبار ألفا كرونباخ

محاور الاستبيان	أرقام العبارات	قيمة معامل (ألفا)	الثبات
الآثار الاجتماعية	١–١٠	٠،٧٢٣	٨٥,٠٣
الآثار الاقتصادية	١١–١٧	٠،٦٩٨	٨٣,٥٥
الآثار البيئـــية	١٨–٢٣	٠،٨٠٣	٨٩,٦١
الإجمـــــالي	١–٢٣	٠,٧٤٣١	٨٦,٠٦

جدول (٤): تحليل الارتباط والمساهمة النسبية للاثار الاجتماعية على المجتمع العراقي في فترة الحرب على العراق

م	المحور	معامل الارتباط (R)	المساهمة النسبية% (R^2)	المعنوية
X	الاثار الاجتماعية	٠,٦١٣	٣٧,٥٨	٠,٠٠٠
Y	فترة الحرب على العراق	٠,٧٩٥	٦٣,٢٠	٠,٠٠٠

ويمثل الجدول السابق رقم (٤) تحليل الارتباط للمتغير المستقل (الاثار الاجتماعية) حيث تمثلت درجة الارتباط (٠,٦١٣) وبمساهمة نسبية (٣٧,٥٨)، وجاءت درجة الارتباط للمتغير التابع (فترة الحرب على العراق)، (٠,٧٩٥) وبمساهة نسبية (٦٣,٢٠)، ورغم أهمية تحليل الارتباط فسوف يتم أيضا تحليل الانحدار المتعدد المرحلي للتوصل إلى نموذج العلاقة بين الاثار الاجتماعية "كمتغيرات مستقلة" وبين فترة الحرب على العراق "كمتغير تابع"، وفيما يلي يمثل الجدول التالي رقم (٥) المتغيرات ذات التأثير المعنوي الايجابي طبقا لترتيب أهميتها في معادلة الانحدار المرحلي.

جدول (٥): المتغيرات ذات التأثير المعنوي الايجابي للآثار الاجتماعية على المجتمع العراقي

X1-6	تأثر أداء المعلمين وأساتذة الجامعات بالاوضاع الاجتماعية في فترات الحرب على العراق
X1-1	ندرة أساتذة الجامعات والمعلمين المعتمدين والمؤهلين من وزارة التعليم لتعليم الطلاب
X1-2	عدم توفر التجهيزات المادية اللازمة للعملية التعليمية من أماكن وكتب وأوراق
X1-10	عدم توفر المعدات الادارية المتمثلة في أجهزة الحاسوب والمطبوعات العملية والمهنية
X1-5	كثرة هجرة المعلمين نتيجة للعنف والتهديد المنظم

ومما سبق يقتضي رفض الفرض الاول، والذي يقضى بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاثار الاجتماعية على المجتمع العراقي وفترة الحرب على العراق، وقبول الفرض البديل أي أنه "وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاثار الاجتماعية على المجتمع العراقي فى فترة الحرب على العراق".

يتمثل الفرض الثاني بأنه "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاثار الاقتصادية على المجتمع العراقي وفترة الحرب على العراق"، حيث يمثل الجدول التالي تحليل الارتباط والمساهمة النسبية للاثار الاقتصادية على المجتمع العراقي وفترة الحرب على العراق.

جدول (٦): تحليل الارتباط والمساهمة النسبية للآثار الاقتصادية على المجتمع العراقي

م	المحـــور	معامل الارتباط (R)	المساهمة النسبية% (R^2)	المعنوية
X2	الاثار الاقتصادية	٠,٦٢٩	٣٩,٥٦	٠,٠٠٠
Y	فترة الحرب على العرق	٨٦٠,٧	٦١,٧٧	٠,٠٠٠

ويمثل الجدول السابق رقم (٦) تحليل الارتباط للمتغير المستقل (الاثار الاقتصادية على المجتمع العراقي)، حيث تمثلت درجة الارتباط (٠,٦٢٩) وبمساهمة نسبية (٣٩,٥٦)، وجاءت درجة الارتباط للمتغير التابع (الاثار الاقتصادية فترة الحرب على العراق)، (٠,٧٨٦) وبمساهة نسبية (٦١,٧٧)، ورغم أهمية تحليل الارتباط فسوف يتم أيضا تحليل الانحدار المتعدد المرحلي للتوصل إلى نموذج العلاقة بين الاثار الاقتصادية للاثار الاقتصادية على المجتمع العراقي "كمتغيرات مستقلة" و بين فترة الحرب على العراق "كمتغير تابع"، وفيما يلي يمثل الجدول التالي رقم (٧) المتغيرات ذات التأثير المعنوي الايجابي طبقا لترتيب أهميتها في معادلة الانحدار المرحلي.

جدول (٧): المتغيرات ذات التأثير المعنوي الايجابي لنطاق الأمور الرئيسية للمراجعة

X2-16	ارتفاع مؤشرات الفساد الاداري والمالي من تهريب ورشاوي وغسيل أموال
X2-17	تضخيم تكاليف المشاريع الاستثمارية
X2-13	استمرار مديونية الحكومة العراقية وارتفاع معدلات البطالة
X2-11	تؤثر القرارات الداخلية والخراجية على الاثر الاقتصادي للمجتمع العراقي

ومما سبق يقتضي رفض الفرض الثاني، والذي يقضى بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاثار الاقتصادية على المجتمع العراقي وفترة الحرب على العراق، وقبول الفرض البديل أي أنه "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاثار الاقتصادية على المجتمع العراقي وفترة الحرب على العراق".

ينص الفرض الثالث بأنه "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاثار البيئية على المجتمع العراقي وفترة الحرب على العراق"، ويوضح الجدول التالي رقم (٨) تحليل الارتباط والمساهمة النسبية للاثار البيئية على المجتمع العراقي وفترة الحرب على العراق.

جدول (٨): تحليل الارتباط والمساهمة النسبية للاثار البيئية على المجتمع العراقي

م	المحـــور	معامل الارتباط (R)	المساهمة النسبية% (R^2)	المعنوية
X3	الاثار البيئية	٠,٦٨٧	٤٧,١٩	٠,٠٠٠
Y	فترة الحرب على العرق	٠,٧٤٩	١٠.٥٦	٠,٠٠٠

ويمثل الجدول السابق رقم (٨) تحليل الارتباط للمتغير المستقل (الاثار البيئية على المجتمع العراقي) حيث تمثلت درجة الارتباط (٠,٦٨٧) وبمساهمة نسبية (٤٧,١٩)، وجاءت درجة الارتباط للمتغير التابع (الاثار البيئية فترة الحرب على العراق)، (٠,٧٤٩) وبمساهة نسبية (٥٦,١٠)، ورغم أهمية تحليل الارتباط فسوف يتم أيضا تحليل الانحدار المتعدد المرحلي للتوصل إلى نموذج العلاقة بين للاثار البيئية على المجتمع العراقي "كمتغيرات مستقلة" وبين فترة الحرب على العراق "كمتغير تابع"، وفيما يلي يظهر الجدول التالي رقم (٨) المتغيرات ذات التأثير المعنوي الايجابي طبقا لترتيب أهميتها في معادلة الانحدار المرحلي.

جدول (٩): المتغيرات ذات التأثير المعنوي الايجابي للاثار البيئية على المجتمع العراقي

X3-18	اثر قرار اتمام مشروع النهر الثالث بالسلب على المجتمع العراقي
X3-19	ألحقت اضرار جسيمة بالبينة التحتية من مصافي النفط ومولدات الطاقة الكهربائية
X3-22	كثرة المناطق الملوثة بالالغام وبقايا متفجرات الحرب

مما سبق يقتضي رفض الفرض الثالث، والذي يقضى بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاثار البيئية على المجتمع العراقي وفترة الحرب على العراق، وقبول الفرض البديل أي أنه "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاثار البيئية على المجتمع العراقي وفترة الحرب على العراق".

النتائج

أوضحت الدراسة التحليلية وجود العديد من الآثار الإجتماعية والإقتصادية والبيئية للحروب على العراق خلال فترة الدراسة، يمكن للباحثة اجمال أهمها على النحو التالى:

الآثار الإجتماعية:

١) أصبح العراق مركز الفقر والبطالة والدعارة وخطف وبيع الأطفال والأيتام والإتجار بالأعضاء البشرية واستعراض لعصابات تهريب الأطفال تدار من قبل ممرضين تم كشفهم في أكثر من مستشفى حكومي.

٢) ارتفاع نسبة البطالة الى أكثر من ٥٠% بين الشباب وبطالة مقنعة تشير إلى معدل عمل في دوائر الدولة بأقل من ساعتين في اليوم أو أقل، وأن ٥٢% من العراقيين يعيشون تحت مستوى الفقر بمعدل لا يتجاوز فيه دخلهم دولارين باليوم، وأنه يحتل المرتبة ١٢ من بين ١٦ دولة عربية بالمنطقة من حيث الوضع الاقتصادي بالرغم من ثروته النفطية الهائلة.

٣) سوء أوضاع السجناء والمعتقلين وتعرضهم لأفظع وسائل التعذيب والقهر.

٤) فقدان الثقة بالمجتمع واختراق واستهداف منظومة القيم والأخلاق بالمجتمع العراقى.

٥) انسلاخ الفرد أو المواطن العراقي عن دولته ومن ثم مواطنته ومجتمعه وذلك على خلفية تحكم العلاقات الطائفية والقومية والقبلية والفئوية حتى في خدمات الدولة حيث الأوضاع متداخلة ومختلطة في مختلف الوظائف المطلوب من الدولة تأديتها لا سيما ما يخص الخدمة العامة.

٦) غياب الترابط الاجتماعي في المنطقة الواحدة، وأهمها التقاليد القائمة على قيم اجتماعية تشيع التآلف والتآزر بين الناس تكاد تتلاشى بعد مرور سنوات من الاحتلال على خلفية الشرخ الخطير الذي تعرض له المجتمع العراقي والمتمثل في سياسة الفرز الطائفي التي أسس لها الاحتلال وعززتها الأحزاب الطائفية.

الآثار الإقتصادية:

١) تصدر العراق قائمة الدول "الأكثر تضرراً" بالعالم من الحروب والإرهاب على الصعيدين البشري والاقتصادي، من حيث الخسائر والحوادث الإرهابية وعدد الحوادث والوفيات والمصابين والخسائر في الممتلكات لاسيما بعد ظهور تنظيم الدولة "داعش" والذي صنف بأنه "الأكثر دموية" بين باقي التنظيمات الإرهابية.

٢) لا يزال الاقتصاد العراقي مشلولا بسبب عدم وجود امن محلي في العديد من المناطق، ويمتلك مستوى من الفساد يصل إلى درجة وضعته منظمة الشفافية الدولية في المرتبة ١٧٥ من أصل ١٨٢ بلدا خلال العام ٢٠١١.

٣) فشل العراق في الوصول إلى صيغة لإنجاح الاستثمار الفعال، الضرائب، وقوانين الملكية لتأمين الاستثمار على كلا الجانبين المحلي والأجنبي، بالإضافة إلى إنشاء قوات امن فعالة لحماية بنيتها التحتية وشركاتها.

٤) عدم قدرة العراق على استيعاب ودعم العديد من المشروعات الممولة من خلال برامج المساعدات خلال فترة الاحتلال الأمريكي، وتفاقمت مشاكل الحكومة الوطنية بسبب الفساد، والاقتتال السياسي، والصراعات الطائفية والعرقية على الصعيدين الإقليمي والمحلي.

الآثار البيئية:

١) تملح الأراضي: تعتبر مشكلة تملح الأراضي الزراعية في العراق من المشاكل الرئيسية التي أدت إلى تدهور القطاع الزراعي وانخفاض إنتاجيته، وتشير التقارير الى أن هذه المشكلة تسببت في تدهور ما يقرب من٦٥% من الأراضي الزراعية في الوسط والجنوب.

٢) التصحر: وهو انخفاض أو تدهور قدرة الانتاج البيولوجي مما يؤدي في النهاية الى خلق اوضاع صحراوية، وهو احد جوانب التدهور الشائع الذي تتعرض له النظم البيئية مما سبب انخفاضا وتدميرا لامكاناته البيولوجية اي الإنتاج النباتي والحيواني لاغراض الاستخدام المتعدد في وقت تشتد فيه الحاجة الى زيادة الانتاج لتلبية احتياجات السكان الذين يتزايدون باستمرار ويتطلعون لتحقيق التنمية السليمة.

٣) تلوث المياه: نتيجة الحروب المتتالية على منطقة الأهوار مثل بقية أراضي العراق، حيث كانت مسرحاً للاقتتال والمعارك الطاحنة خلال عدة حروب، بدءاً بالحرب العراقية – الإيرانية خلال الثمانينات، فحرب الخليج في بداية التسعينات، وأخيراً الحرب على العراق عام ٢٠٠٣ وتداعياتها، ونالها تدمير مباشر من جراء القصف والتفجير ونثر الملوثات والنفايات.

٤) تلوث التربة: شهدت البيئة العراقية والتربة على وجه الخصوص ثلاثة حروب كارثية احدثت للتربة تلوثا معقدا ومستمرا في دائرة مغلقة لبقية عناصر البيئة الأخرى الهواء والمياه مخترقة كافة عناصر السلسلة الغذائية والنباتية والمنتجات الحيوانية وهذا ما ترجمته بكل وضوح التدهور الكارثي للحالة الصحية المروعة للإنسان العراقي المتمثلة بظهور الأمراض السرطانية والتشوهات الخلقية والعقم، ويمكننا إضافة الخراب الذي لحق بالتربة العراقية أثناء وفي نهاية الحرب من تحشد القوات العسكرية وعمليات زرع مئات الآلاف من الألغام وقطع الأشجار وتدمير الغابات في كردستان العراق والنخيل في جنوب العراق.

٥) تلوث الهواء: كان من نتائج الحروب المدمرة التي خاضها العراق قصف وتدمير البنية التحتية للصناعات العراقية وتدمير المنشآت المهمة والمنتجة في البلاد مما ادى بالتالي الى تسرب وإشتعال المواد الأولية والمصانع الكيمياوية بملايين الأطنان في المحيط الهوائي القريب من هذه الصناعات والمنشآت.

٦) تلوث صحراء الخليج: إحراق آبار النفط ادى الى حدوث كارثة بيئية ادى الى تشكيل بحيرات نفطية فى الصحراء، كم تسببت الحرب بتفكك التربة الناتج عن حفر الخنادق وزرع الألغام.

التوصيات

١-العمل على نشر ثقافة السلام فى المجتمع الدولى وخاصة مناطق الحروب المشتعلة فى منطقة الشرق الأوسط للحد من وطأة الآثار السلبية للحروب.

٢-دعم الجهود الدبلوماسية فى حل المشاكل الطائفية والنزاعات العرقية التى تؤجج النزاع والخلاف بين الأقاليم والقبليات والعشائر العراقية.

٣-تعزيز سياسة الإحتواء بين دول الجوار لوأد أى خلاف عسكرى قد يحدث.

٤-العمل على ازالة العقوبات الدولية المفروضة على دولة العراق لدعم الإقتصاد العراقى وتحريره من القيود المفروضة عليه.

٥-تشجيع المجتمع الدولى على الإستثمار فى العراق وانشاء مشروعات جديدة وخاصة أنه العراق منطقة غنية بالثروات الطبيعية.

٦-تكاتف الهيئات الدولية على حل المشكلات البيئية التى حلت بالمجتمع العراقى نتيجة الحروب المتتالية.

المراجع

ابراهيم احمد ابو عرقوب: حرب المعلومات الامريكية على العراق في حرب عام ٢٠٠٣، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد ٤١، العدد ٢ (٢٠١٤).

أحمد محمود إبراهيم حمدونة (٢٠١٢): السياسة الإيرانية تجاه العراق في ظلال الاحتلال الأمريكي (٢٠٠٣ – ٢٠١٠) دراسة في المتغيرات الجيوسياسية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر – غزة، كليةالآداب والعلوم الإنسانية.

اسلام عبد ربه المغير (٢٠١٦): الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب.

حسن العطار (٢٠١٨): آثار الحروب والنزاعات الاهلية على المجتمعات العربية، صنعاء.

حمدي عيسى سليمان (٢٠١٥): انعكاسات الإستراتيجية الأمنية الإيرانية على دول الخليج العربي بعد حرب الخليج الأولى (١٩٨٨-٢٠١٤). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية.

خليل الحجاج: دور الحرب العراقية الإيرانية في تأزيم العلاقة بين العراق ودول الخليج العربي، مجلة المنارة، المجلد١٣، العدد ٧، (٢٠٠٧).

عدي أسعد خماس (٢٠١١): الاحتلال الأمريكي للعراق وأثره على العلاقات العراقية – الأردنية (٢٠٠٣-٢٠١٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم.

عزري رحيمة (٢٠١٥): الغزو الأمريكي للعراق سنة ٢٠٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

علي عبد الرحمن الغوينم (٢٠١١): الحروب وأثارها النفسية على الإنسان، السعودية، جمعية الثقافة والفنون بالإحساء، العدد ٢٩.

Charles and others (2007): WAR AT ANY PRICE? The Total Economic Costs of the War Beyond the Federal Budget, Joint Economic Committee, November.

Dan Morse (2011): Iraqi vice president denies involvement in terrorism, Washington Post, December 20, 2011; Associated Press, Iraqi PM urges Kurdish authorities to hand over Sunni VP, says he must face justice, December 20 | Updated: Wednesday, December 21, 5:42 AM; Michael S. Schmidt and Tim Arango, Vice President of Iraq Voices Sunnis' Anger as He Denies Ordering Killings, New York Times, December 20.

Dean Baker (2009): The Economic Impact of the Iraq War and Higher Military Spending, Center for Economic and Policy Research, NW, Suite 400.

Nasir Ahmed Al Samaraie (2007): Humanitarian implications of the wars in Iraq, international Review, Vol. 89 No. 868 Dec.

Victor W. Sidel, Barry S. Levy, and Jonathan E. Slutzman (2009): Prevention of War and Its Environmental Consequences, Springer-Verlag Berlin Heidelberg.

Youssef Bassil (2012): The 2003 Iraq War: Operations, Causes, and Consequences,Journal Of Humanities And Social Science (JHSS), Volume 4, Issue 5 (Nov. – Dec).

THE SOCIAL, ECONOMIC AND ENVIRONMENTAL EFFECTS RESULTED IN WARS IN IRAQI IN THE TIME DURATION (1980 – 2015)

[13]

Genan S. Al-Rawe[(1)]; Amal Abdel Hameed[(2)]; Nermin Ma'rouf[(3)] and Abeer Abdel Hakam[(4)]

1) Post Grad., Institute of Environmental Studies & Research, Ain Shams University 2) Faculty of Women, Ain Shams University 3) Faculty of Commerce, Al-Salmania University, Iraq 4) Faculty of Commerce, Ain Shams University

ABSTRACT

The current study objective is crystallized in identifying the social, economic, and environmental effects produced by successive wars on state of Iraq during the Gulf War I and the Gulf War II and finally the American invasion. The study counts on the descriptive-historical method.

The researcher uses for evaluating the study sample the random class sample, distributing (185) questionnaire formsand retrieved (181) forms (97.8%) of the distributed forms. The data collection tool for obtaining the primary data of study is represented in the questionnaire form that is designed to contain specific phrases built on the scales set by the researchers in the research field.

The researcher has distributed the questionnaire on study sample's items, replying their inquiries, collecting, unloaded and coded the data.

The study comes to several findings including: there are several negative impacts of successive wars on Iraq represented in the social impacts which on top that (Iraq has become a center for poverty, unemployment,whoredom, kidnapping and selling children, human organs trade, showoff place for gangs of children trade and smuggling, and higher up of the unemployment ratio that has reached more than 50% among youth, in addition to absence of social connections in the one area, loss of confidence among society individuals, penetration of the values and morals system in the Iraqi society).Moreover, the economic negative impacts are crystallized in the almost general paralysis in Iraqi economy because of the diffused corruption in the Iraqi government and its incapability to fulfill needs, or attract the foreign investment and benefit from economic aids programs granted to it. Added to that, the huge destruction the wars have left behind that has destroyed also the infrastructure of Iraq and damaged lots of institutions and economic establishments. Finally, the environmental effects are reflected in land salinity – desertification phenomenon – water pollution – soil air pollution – forming oil lakes in the desert, soil dissolution resulted in digging ditches and mine laying.

The study recommends the following: Working on prevailing peacefulness culture in the international community, particularly, war zones in the Middle east. Support diplomatic efforts for solving racial conflicts. Encouraging the international community to invest in Iraq. Working on removal of international penalties imposed on Iraq for supporting andliberalize Iraqi economy.